التحولات الاجتماعية وتأثيرها في الغناء العراقي بين السرد القصصي وجمالية الألحان البستة البغدادية أنموذجًا

The Social Transformations Effect in Iraqi Singing Between Narrative Storytelling and the Aesthetics of Melodies The Baghdadi Basta as a Model

أ. م. د. أنيس حمود معيدي
العراق- جامعة بابل- كلية الفنون الجميلة- قسم الفنون المسرحية

ANIES HAMOOD MIADEI
Iraq - University of Babylon - Faculty of Fine Arts - Section Theatrical Arts
Email: anis.hamoud@uobabylon.edu.iq. Te: 07825373014

ملخص البحث.

تسعى هذه الدراسة إلى كيفية توظيف التحولات الاجتماعية للمجتمع العراقي في نصوص الأغاني العراقية على شكل سرد قصصي مرتبط بجمالية الألحان, بوساطة نوع غنائي مميز في الموسيقا العراقية, إلا وهو (البستة البغدادية), إذ اتصفت ظروف العراق بأحداث كبيرة متنوعة الافرازات الاجتماعية انعكست موضوعاتها على الشعراء لتضمينها في نصوص أغانيهم على شكل سرد قصصي.

استلهمت نصوص (البستة) معانيها المعبرة من جوانب الحياة الاجتماعية اليومية تنوه وتؤرخ لحدث تاريخي معين أو مناسبة اجتماعية محددة, لتعبر عن صورة ذهنية قريبة عند الفرد وجعله في موقف المتفاعل الايجابي ووسيلة ترويح جاذبة, وقد لفتت انتباه الملحنين نحوها وجذبت المتلقين إليها لسرعة انتشارها وسهولة حفظها واستمرت متداولة بين أبناء المجتمع.

جاء البحث في أربعة فصول, تضمن الأول الإطار المنهجي للبحث, وعني الفصل الثاني بالإطار النظري وجاء في المبحث الأول منه نشأة وتطور البستة البغدادية, أما المبحث الثاني فقد جاء فيه أولًا: أساليب نظم الشعر الغنائي في البستات, ثانيًا: الأوزان الموسيقية المصاحبة للبستات, ثالثًا: أنواع دخول البستات عند غنائها,

وأحتوى الفصل الثالث على اجراءات البحث وتحليل العينة المختارة, وجاء الفصل الرابع بالنتائج التي توصل إليها, ومنها.
1- البستة أغنية ذات مقطعين الأول المذهب والثاني الغصن (كوبليه) ويكون مقامها من ذات النغم الذي يؤدي به المقام العراقي, واعتمدت في بنائها علي مقدمة موسيقية ثم
المذهب ثم الكوبليهات المتشابهة.
2- أكثر ما كانت تصاحب هذه البستات آلات تراثية مصنوعة من الخشب كالجوزة والسنطور, وآلات مصنوعة من الفخار كالرق والطبلة.
3- تكون ذات لحن منفرد(مونوفوني), متكون من مذهب وكوبليه متكرر مع تغير الكلام غالبًا. **الكلمات المفتاحية:** التحولات الاجتماعية, الغناء العراقي, السرد القصصي, البستة البغدادية.

Research summary.

This study seeks to explore how to employ the social transformations of the Iraqi society in Iraqi songs through texts in the form of narrative storytelling linked to the beauty of the melody through a distinctive type of singing in Iraqi music, namely (Basta Baghdadi), as the circumstances of Iraq were characterized by major events with diverse social secretions, the topics of which were reflected on the poets to include them in the texts of their songs in the form of narrative storytelling

The texts of (Basta) were inspired by their expressive meanings from aspects of daily social life, noting and documenting a specific historical event or social occasion, to express a close mental image in the individual and put him in a positive interactive position and an attractive means of entertainment, and it drew the attention of composers towards it and attracted recipients to it due to its rapid spread and ease of memorization and it continued to be circulated among members of society. The research came in four chapters, the first of which included the

methodological framework of the research, and the second chapter dealt with the theoretical framework and the first section included the emergence and development of the Baghdadi Basta, while the second section included: First: Methods of composing lyrical poetry in Basta, Second: The musical meters accompanying Basta, Third: The types of Basta entry when singing, and the third chapter included the research procedures and analysis of the selected sample according to the descriptive analysis method, and the fourth chapter came with the results it reached, including.

1- Basta is a song with two sections, the first is the refrain and the second is the branch (couplet), and its maqam is from the same tune with which the Iraqi maqam is performed, and its construction depended on a musical introduction, then the refrain, then similar couplets.

2 -Most of these Basta were accompanied by traditional instruments made of wood such as the nut and the santur, and instruments made of pottery such as the riq and the tabla.

3- It has a single melody (monophonic), consisting of a repeated

refrain and couplet, with the words often changing**.**

Keywords: Social transformations, Iraqi singing, narrative storytelling, Baghdadi Basta.

الفصل الأول

الإطار المنهجي

1- مشكلة البحث(The Research Problem).

تعد الأغاني الشعبية انعكاس تعبيري ما بين الفرح والحزن والتصوير الرفيع الراقي للتحولات والأحداث الاجتماعية، وعلى اختلاف أنماطها وتعدد موضوعاتها

تعد ثروة غنائية موسيقية مستمرة, اجتهد المتخصصين في الأمم المتحضرة بجمعها وحفظها بطرق متعددة، فضلًا عن أن هذه الأغاني كانت ولا تزال مصدر حي للموسيقيين باستثمار ألحانها في مؤلفاتهم، إذ أنها تراث اجتماعي تنعكس فيه اهتمام الشاعر في استعمال الكلمة المنغمة لتصوير حياة الناس.

تستند الأغنية العراقية إلى ماضٍ غني وعريق وألوان من المقامات والإيقاعات أنتجتها التركيبة الاجتماعية للبلد وتراث زاخر للمناطق، وتنوع أغراض الأغاني الشعبية يستند إلى أن هذه الأغاني تعبر عن الوجدان الاجتماعي لجماهير الشعب, وظلت هذه الأغاني محتفظة بحيويتها التي ما زالت قوية التعبير شديدة الإمتاع, ونشأت البستة البغدادية من ينبوع التنوع والثراء, لتشهد تطورًا كبيرًا بتنوع نصوصها وجمالية تلحينها.

والبستات البغدادية مصادر سرد غنائية مميزة مهمة استعملت في التنويه إلى تحولات اجتماعية وحدث تاريخية، إذ كان بعض الغناء لدى البغداديين يؤرخ به لأكثر من مسالة حدثت في حياة الناس وصارت البستة المحور الحقيقي للأغنية الحديثة وقرينة ببغداد بوساطة نموذج غنائي تميز بخصائص إيقاعية وشعيرية وموضوعات اجتماعية وهو البستة البغدادية والتي تمثل مراءة لحياة المجتمع والتعبير الحقيقي للثقافية الاجتماعية الزاخرة بالنتاجات التي تحوي في طياتها العديد من القصص التي تحتاج إلى إبرازها ودراستها واحيائها وإبعادها عن الاندثار لأهميتها في الحياة الاجتماعية.

وتتركز مشكلة الدراسة في التساؤل الآني: كيفية توظيف التحولات والأحداث الاجتماعية في الغناء العراقي بين السرد القصصي وجمالية الألحان البستة البغدادية أنموذجًا؟.

2- هدف البحث(Research Aim).

التعرف إلى التحولات والأحداث الاجتماعية الي تم توظيفها في الغناء العراقي بين السرد القصصي وجمالية الأحان البستة البغدادية أنموذجًا.

أهمية البحث(The Importance of Research).

1- يسعى إلى إثراء معرفي لأغنية تنوه لتحولات وأحداث اجتماعية في التاريخ العراقي بشكل غنائي.

2- يساعد في معرفة البناء اللحني والإيقاعي لشكل غنائي ارتبط بحياة ابناء المجتمع.

3- يسهم في التوصل إلى التحولات والأحداث الاجتماعية التي جاءت على شكل أغنية بسرد قصصي وجمالية لحن تداول بين المتلقين.

حدود البحث (Research Limitation).

أ-المكانية: العراق.

ب- الزمانية: الحدث الذي يؤرخه النص الغنائي.

ت-الموضوعية: التحولات الاجتماعية في الغناء العراقي بين السرد القصصي وجمالية الألحان البستة البغدادية أنموذجًا.

مصطلحات البحث(Terminology Of the Research).

التعريف الإجرائي (البستة البغدادية): أغنية تؤرخ أو تنوه لتحول أو حدث أو متناسية اجتماعية غالبًا, تأتي بعد الانتهاء من غناء المقام العراقي (ملحقة به), تكون من جنسه الأساسي ومن درجة استقرار تسليم المقام, يؤديها المغني نفسه أو الفرقة الموسيقية (الچالغي البغدادي) المصاحبة للمغني, والبستة بالباء المنقوطة بثلاث نقاط وليس بالباء المنقوطة بواحدة.

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول: نشأة وتطور البستة البغدادية.

البستة البغدادية نوع من الغناء الشعبي العراقي سهلة اللحن ملحقة بالمقام العراقي ولها دورًا اساسيًا في تصوير جوانب من حالة المجتمع العراقي, وثقت العديد من الأحداث بشكل عفوي, ولكل بستة قصة محددة يستطيع المتلقي معرفة قصص هذه البستات بوساطة كلماتها يتناقلها أبناء الشعب وأستلهمها الشاعر العراقي واشتهرت البستة بوساطة كلماتها القريبة من اللهجة الشعبية المفهومة وألحانها البسيطة, وقد برع العديد من المطربين العراقيين في غناء البستات البغدادية المتنوعة وتسجيلها علي اسطوانات.

والبستة نوع من الغناء عرف في العراق, غطت مساحة واسعة من المناسبات الشعبية الخاصة والعامة, ولا يعرف على وجه التحديد متى ظهرت في العراق غير أن ما أمكن الحصول عليه من نصوص وألحان وتسجيلات, لا يسمح بالذهاب إلى أبعد من مطلع القرن العشرين شأنه شأن أنواع الغناء التي عرفها الإنسان ورافقته في أطوار حياته المختلفة في المناسبات العامة والخاصة التي يحتفل بها الشعب وواكبت دورة حياة الأفراد والجماعات (حبيب ظاهر العباس. 2012، ص83)[1].

وتمثل البستة ثروة غنائية مستمرة يهتم الناس بحفظها, إذ أنها ماتزال تمثل إلهام للعديد من المغنيين والمؤلفين الموسيقيين, فهي تراث شعبي جماعي تنعكس فيه حاجات ورغبات الناس وظلت محتفظة بحيويتها تعبر عن الوجدان الجماعي للجماهير, والكثير من البستات ألحانها في غاية التوفيق مجهولة الهوية والتي لم تكن قادمة من الخارج, مازالت متداولة ولها تأثير في أمزجة ومشاعر المتلقي.

لقد أعتاد قراء المقام الاوائل على أناطه مهمة غناء البستة إلى أحد أفراد فرقة الچالغي البغدادي من غير العازفين يسمى (البستچي) وإذا لم يتوفر فالمهمة تقع على عاتق العازفين والبستچي أشبه برئيس الشغالة في المولد النبوي الذي يسمى(الخلفة), فالبستچي يمتلك كل مواصفات المغني الحاذق إذ مهمته اختيار البستة الملائمة بعد المقام ومن طبقة قارئ المقام نفسها التي أستقر عليها في تسليمه للمقام, وهذه مهمة ليست سهلة إذ تحتاج إلى أذن موسيقية مرهفة وسيطرة موفقة على النغم (كاظم 1964، 27)[2].

والبستچي لفظ يطلق على من يغني البستات وليس مؤهلًا لغناء المقامات الصعبة في التحويلات النغمية, و كان سابقًا يطلق على مؤدي الأغاني المصاحبة للمقام العراقي (بستة كار) وهو ناظم البستة أو مرتبها وفي بغداد يسمى بـالبستچي بالجيم المثلثة.

لقد أحدث ظهور قارئ المقام العراقي محمد القبانچي انعطافًا موسيقيًا, فهو أول قارئ تصدى لغناء البستة ونظم ولحن معظم أغانيه, وسجلها ووظفها لمختلف موضوعات التحولات السياسية والاجتماعية وهي ترجمة واضحة عن حركة وحالة المجتمع, والبستة وسيلة راحة للمغني عند الانتهاء من قراءته للمقام لكي يرتاح ويتهيأ لغناء المقامات واحد بعد الآخر داخل الفصول وللبستة مذاق وجداني وشعور شعبي أو حالة تواجد شبه راقصة (ط. فريد، نظريات وطرائق تحليل الموسيقى العربية 2005، 307)[3].

وبستة المقام العراقي من حيث الشكل والبناء اللحني بسيطة التكوين إيقاعية الطابع وأوسع انتشارًا بين المتلقين من الجمهور مقارنة بالمقام الأصلي الذي تربط به لاسيما بعد انتشار وسائل الاتصال الحديثة.

قد يبدوا صعبا ومستحيلا أداء المقام إلا على من يجيده من المغنين نجد أن البعض يتمكن من غناء عدد من البستات التابعة لعدد من المقامات, وفي المدد الاخيرة من القرن العشرين قد توقفوا عن غناء المقام الأصلي لصعوبة أدائه أو صياغته, بسبب فقدان التواصل الأدائي, إلا إن بستة ذلك المقام مازالت شائعة التداول بين الناس بنصها الأصلي أو جرت عليها بعض التغيرات لمفردات معينة أو حتى غيرت بعض اشطر أو أبيات نصها الشعري.

إن البستات تظهر وتشاع دون أن يعرف لها ملحن, ولا تقدم إلا في المناسبات وإذا ظهرت فأنها تبقى مدة طويلة يرددها أبناء المجتمع, ولا تتلاشى عن المسامع حتى تظهر غيرها, ومما يؤسف له عدم وجود تدوين موثق به قصص هذه البستات, ولكن

سجل العديد من قراء المقام العراقي والمغنيات العراقيات عددًا كبيرًا من البستات على أسطوانات في فترة العشرينات..

أكثر البستات البغدادية القديمة قصة أو حدث اجتماعي, إذ أنها نظمت وتم الغناء بها في مناسبة محددة وشاعت بعد ذلك, مثلا: إن فتاة زوجها أهلها بمن لا تحبه وكان صداقها بالعملة التركية (نوط) ورق, في وقت كان هذا النوط في غاية التدهور وكانت الليرة الورقية التركية يومذاك تساوي ربع دينار فقالت الفتاة:

أنا المسچينة أنا أنا المظليمة أنا

أنا الباعوني هلي بالنوط والوعدة سنة

فالوعد (المدة) سنة فقد كتب على النوط التركي بعد مرور عام من انتهاء الحرب (العالمية الأولى) يدفع بدله ليرة ذهب ولكن لم تعوضه لسقوطها (المشهداني 2012م، 240)[4].

وعند ظهور السدارة (غطاء الرأس) غنى محمد القبانچي البستة (ياجيكو يابو السدارة متيمك سوي له جارة), وحين قصت بعض الفتيات جدائلهن غنى القبانچي (لبنية بنت البيت گصت شعرها) وعندما صار القطار وسيلة التنقل كانت البستة حمل الريل(القطار) وشال للناصرية وحين دخل البرق إلى العراق ونصبت أعمدته غنيت له البستة.

ياتيل يابو عمد ودي لعشيري أخبار

فارگتهم من جهل مدري وررايه أشصار

وعن قلة المواد الغذائية وهو ما عرف بالتموين شاعت البستة والتي جاء في مطلعها:

عمي يبو التموين يبه دمضي العريضة.

ومن الشخصيات التي خلدها غناء البستات أغنية (جواد جواد مسيبي) وكل الذي يمكن من معرفته من كلمات البستة أن جوادًا هذا نسب إلى مدينة المسيب, وأنه ترك العمل ورحل, أما المدگدگ*, سلمان في گهوة عزاوي أحد هؤلاء الرواد يكاد يكون علامة دالة لهذه الگهوة ومع اندثار كل أثر لگهوة عزاوي فستبقى البستة (ياگهوتك عزاوي بيها المدگدگ سلمان) من البستات المحببة إلى المتلقين العراقيين. والعديد من البستات اقتبست من وسط أو جنوب العراق باعتبارها أغان شعبية, وفي بغداد أداها المغنون مع الفرق الموسيقية, ولربما أجرى بعضهم تغيرات في شكلها أو بدل بعض مقاطعها الشعرية لتصبح ملائمة لذوق المجتمع في بغداد (حبيب ظاهر العباس. 2012، 93)[5],

هناك نوعين من البستات, الأول البستة في المدينة والثاني البستة في الريف, ويمكن المقارنة بينهما بالشكل الآتي (حبيب ظاهر العباس. 2012، 48)[6].

1. قاطعت مفردات البستة في الريف السلطة الحاكمة المتمثلة بالإقطاع بمفردات تندد بالظلم وجوره وبالفقر والمعاناة المترتبة على ذلك.
2. تعد البستة في المدينة أكثر رصانة وثباتا من البستة في الريف لكونها خضعت لسلطة الآلات الموسيقية المتوفرة في المدينة لمرافقتها في أدائها.
3. في حين رافقت العفوية والشفوية أجواء البستة في الريف واستمرت خاضعة للاجتهاد والتغيرات نظرا لابتعادها عن الآلة الموسيقية.

نموذج لمذهب البستة في المدينة:

أسم البستة: جواد جواد.

الشاعر والملحن: مجهولين.

جواد جواد مسيبي وانت سبيت اهل الهـوى
وعجب انت ما تنسبـي من يابلد جـــوادي
مسيباوي لو بغدادي.

نموذج للبستة في الريف.

أسم البستة: عمي يباع الورد.

الشاعر: مجهول.

الملحن: مجهول.

عمي يابياع الورد گلي الورد بيـــش بالك تدوس على الورد وتسوي خله
باچريصير حساب يبه لله شتگلـــه موءكل ورد زرعوه ورد ورد الزرعته
من دجلة والفرات مي آنه جبتـه شم الورد بهداي كلبه والتذ بطـيـــبه
ورد الزرعته خوش ورد صاير عجيـــبه موء كل ورد زرعـــوه ورد والريحة طيـــبة

يصح ورد موء خـــوش ورد ولراسك يشـيـبه.

بداية القرن العشرين وجد بعض المهتمين في غناء المقام العراقي إلى استثمار ألحان التواشيح والتنزيلات في الطقوس الدينية ونقلها إلى اشكال البستات الدنيوية من بوساطة تغير كلماتها الدينية والحفاظ على لحنها الأصلي فذاع صيتها وانتشرت مصاحبة لقراءة المقام العراقي ولقد كان للشاعر الغنائي العراقي (عبد الكريم العلاف) (1896- 1969م) الريادة في هذا المضمار إذ غير كلام التنزيلات التي كانت تقدم بين فصول المناقب النبوية من مضمونها الديني إلى الدنيوي, وبعضها كان من ألحان الملا عثمان الموصلي ومنها.

(زورو قبر الحبيب مرة) التي تغير كلامها الى زوروني كل سنة مرة حرام و(فوگ العرش

فــوگ) التي تغير كلامها إلى فوگ النخل فوگ وغيرها (سالم 1986، 146)[7].

مذهب النص الديني الأصلي.

أسم البستة: فوگ العرش فــوگ.

الشاعر: مجهـول

الملحن: ملا عثمان الموصلي.

فوگ العرش فـوگ معراج أبو إبراهــيم هادي للأكوان بالهجـر والفرقان

سيدي زود بنا الشـوگ سيدي بيت النبوة مفتونكم عثمان سيدي يرجو المــروه

مصداق الدعـوة زود بنا الشوط سيــدي.

مذهب النص الدنيوي.

أسم البستة: فوگ النخل

فوگ النخل فــوگ يابه فوگ النخل فـوگ

مدري لمع خــده يـــابه مدري لمع طـوگ

والله ماريده باليني بلــوة.

أسم البستة: زورو قبر الحبيب مرة.

الشاعر: مجهــول.

الملـحن: ملا عثمان الموصلي.

النــص الديـني.

زورو قبر الحبيب مرة غـرام يا قلب زر مرة غـرام

كي تحظى بنظرة اخذنا أسرة الزهـرة

علو في جدهم قدري غــرام ياغرام زر مرة غـرام

كي تحظى بنظــرة سقوني منهل العـــرفن

بها قلب وعلى القــرآن فخلي الخير ياعثمـان

ياقلب زر مرة غـرام كي تحظي بنظـرة.

ومن البستات العراقية الشهيرة والتي كان أصلها نص ديني ثم تم تغير كلماتها إلى نص دنيوي واشتهرت بأصوات كثير من المغنين ولاسيما المغنيات منم.

أسم البستة: خيه لوصي المار.

الشـــاعر: مجهول.

اسم الملحن: مجهول.

النص الديــني للمذهب.

حادي الركب وياك خذلي الكئيب لعند أبو إبراهيم طه الحبيب
هيا نزور المصطفى خير البرية وأريدهم وأريد نظرتهم عليه(
النص الدنيـــــــــــوي للمذهب.
مالي عتاب وياك ويه نصيبي شمتت بي اعداي ليش يا حبيبي
خية لوصي المار ما يقبل وصية لا أريدهم لا اريد جيتهم عليه.

في اربعينات القرن العشرين وبعد تطور الثقافة الموسيقية في العراق بوساطة تأسيس معهد الفنون الجميلة بداية الثلاثينات, ظهر ملحنون عبروا عن ثقافتهم الجديدة في بناء البستة الحديثة وأنجزوا البستات الكثيرة في هذا الاتجاه البنائي الجديد, ويعد ناظم الغزالي أول مطرب يغني البستة والأغنية العراقية الحديثة في شكلها وبنائها الجديد نصًا وموسيقا.

بعد افتتاح الإذاعة العراقية عام 1936م أختص عدد من الموسيقيين بتلحين بستات جديدة لتغني من قبل المغنين والمغنيات, وقد برزت هذه البستات وأصبحت شائعة بين المتلقين والذي مازال إلى الآن منذ ظهورها في الأربعينات والخمسينات من القرن العشرين, وللبستات تأثير على المتلقي وقد أصبحت بمرور الوقت تغنى مستقلة عن المقام وبذلك انتشرت بين عامة الناس وصارت من الأغاني المحببة إلى نفوس المتلقين العراقيين (الرجب 2002، 315)[8].

المبحث الثاني: الشعر الغنائي والأوزان الموسيقية في البستات.

أولًا:الشعر الغنائي في البستات.

يخضع الشعر الذي يغنى في البستات لطرائق وأساليب في النظم وهي على الأغلب بثلاثة أساليب.

1- التوشيح: أو ما يسمى نظم البنات, فالنساء أكثر نظمًا له, ومنه.

ريت الوصال أيكون ليلي ونهاري واللي سعى بفرگاك يسعر بنـاري

2- المربع: من أبحر شعر مختلفة ويتكون من أربعة أشطر ثلاثة بقافية واحدة والشطر الرابع بقافية أخرى, أي المقطع الرابع يكمل بقافية البستة, ومنه.

سلم عليَّ من بعيد وحواجبه هلال العيد
ممنون گلي شمتريـد سواها بيه سلمان

3- النظم الخاص: أي أن كل بستة لها نظم وكلمات خاصة بها دون غيرها مثل بستة (يزارع البزرنكوش, علروزنة الروزنة, داري, طلعت يامحلى نورها, عبودي جاي من النجف) (العباس 2010، 311)[9].

إن ارتباط البستات بالمقام العراقي, لا يمنع تنوع أشكالها سواء الريفية أو في المدينة العراقية, إذ لم تعد مقتصرة على الموضوعات العاطفية والمضامين الوجدانية,

إنما تناولت جوانب مختلفة من الحياة, فقد صارت تؤدى البستة في الطقوس الدنيوية, لكونها كتبت بنص شعبي سهل ولحن بسيط يبتعد عن التعقيد, فضلًا عن أدائها في المناسبات الدينية على شكل تنزيلات وتواشيح دينية.

ثانيًا: الأوزان الموسيقية المصاحبة للبستات.

1- اليگرگ.

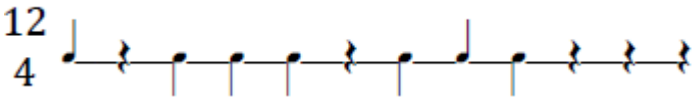

2- الوحدة.

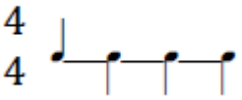

3- وزن الجورجينا.

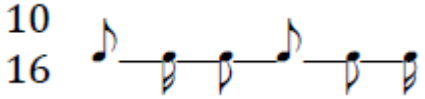

4- الوحدة المقسومة.

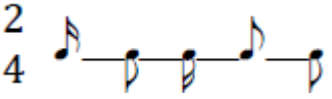

5- سنگين سماعي.

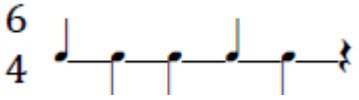

6- الهچع.

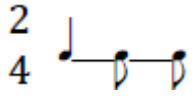

إن للبستات البغدادية أنواع من البدء في الميزان عند أدائها, فمنها ما يكون دخولها من

بعد الدم ومنها ما يكون دخولها مع الدم.

أ: الدخول من بعد الدم.

1. في ميزان السنگين السماعي مثل بستة (دشداشة صبغ النيل).
2. في ميزان الجورجينة مثل بستة (منك يلسمر).
3. في ميزان الوحدة المقسومة مثل بستة (أشلون حالي وشلون).

ب: الدخول مع الدم.

1. في ميزان اليگرگ: مثل پستة (يخفيفة المنگال) هذا وإن جميع الپستات التي ميزانها اليكرك يكون دخولها مع الدم.
2. في ميزان السنكين سماعي: پستة (عسنك) ويجوز الدخول في هذه الپستة من بعد الدم.

ت: الدخول من التك.

1. في ميزان الوحدة المقسومة مثل پستة(عن دربة ميلو) الدخول من التك الأخير.

الفصل الثالث
إجراءات البحث.

1- أدوات البحث.

أ- المدونات الموسيقية الخاصة بالعينة.

ب- المادة السمعية لنماذج العينة.

ج- برنامج تدوين موسيقي muse score

2- منهج البحث.

اعتمد البحث المنهج الوصفي, بتحليل محتوى العينة المختارة، بوصفه منهجًا يتناول طبيعة الظاهرة موضع الدراسة، ويشمل ذلك تحليل بنيتها، وبيان العلاقة بين مكوناتها ومن ثم رصد متطلبات البحث الإجرائية، لتحقيق الهدف، بوساطة دراسة موسيقية بغية التوصل إلى النتائج التي تتوافق مع أهداف الدراسة.

3- عينة البحث.

تم اختيار عينة البحث بالطريقة القصدية تبعًا للمسوغات الآتية.

أ- إنها الأقرب لموضوع البحث وهدفه.

ب- توفر المصادر السمعية.

3- تم كتابة النص الشعري بأكمله باللغة الشعبية، واتسم بالعذوبة البعيدة عن التعقيد، فضلًا عن كلمات النص تحمل عديد المعاني المعبرة عن الجوانب الاجتماعية.

4 تعد أنموذجًا للپستة المتكاملة في طريقة نظم نصها واسلوب أدائها وبناء لحنها.

تحليل نماذج عينة البحث (الپستة).

العينة الأولى: فوگ النخل فـوگ.

النص الشعري.

المذهب.

فوگ النخل فـوگ يابه فوگ النحل فـوگ

مدري لمع خدة يابه مدري لمع طـوگ

والله ما ريده باليني بلـــوة
الكوبليه الأول.
تسألني علتي منيـــــــن يابه وانت سببهـا
كتبه عليه هاي يابـه ربك كتبهـا
الكوبليه الثاني.
آنه التعبت وياك يـابه واعدمت حيــلي
وانت طلعت بذات يـابه ناكر جميـلي
الكوبليه الثالث.
ما جوز انه من اهواي يابه مهما جفه وراح
أتمنه أعيش وياه يـابه ريحته قداح

التدوين الموسيقي للبستة.

بطاقة التعريف

أسم النتاج الغنائي	فوگ النخل فوگ
القالب	بستة
نوع التأليف	غنائي
كلمات	عبد الكريم العلاف
ألحان	مُلا عثمان الموصلي
المؤدي	تؤدى بعد مقام الحجاز(الحويزاوي والمدمي)
المقام	حجاز
عدد الموازير	8
الميزان	2 4
الضرب	الوحدة المقسومة

التحليل الموسيقي.

تم تحليل الغناء فقط لتشابه الكوبليهات في اللحن مع تغير الكلمات, تتكون هذه البستة من مذهب وكوبليهات متشابة باللحن ومختلفة في الكلام, المذهب يتكون من جملة موسيقية واحدة في مقام الحجاز من عبارتين موسيقيتين.

العبارة الأولى, من م1 : م4 ابتداء الغناء من مقام الحجاز من بعد سكتة كروش من درجة الدوكاه, وهي عبارة عن تتابع نغمي واستعراض جنس الحجاز والصعود الى درجة العجم ومن ثم النزول والاستقرار على درجة الدوكاه بقفلة تامة على درجة أساس السلم الموسيقي.

العبارة الثانية من م5 : م8 وتكون من مقام الحجاز ايضًا من بعد سكتة كروش من درجة الحسيني والنزول الى درجة الدوكاه والاستقرار عليها.

ظهر في البستة, جنس حجاز على درجة الدوكاه.

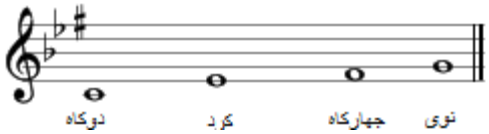

المسار اللحني للبستة, تكون من ست نغمات.

المساحة الصوتية للبستة, أوطأ نغمة درجة دوكاه.

أعلى نغمة درجة عجم, فتكون بذلك بعد موسيقي من نوع (سادسة صغيرة).

العينة الثانية, بالحاجب ادعي بالخير.

النص الشعري.

المذهب.

بالحاجب ادعي بخير بربي تمم أســـــــــلم — بالوجنة أجلي الليل بالعين

حلو حلو وبوجنتك شامة عليك الليل ما أنامة عليك الليل ما نامة — ترف بيك الخلك هامة

الكوبليه الأول.

أهلًا وسهلًا بيك يل جنت غايب وگليبي من فركاگ ضاك
المصايب
حلو حلو وبوجنتك شامة عليك الليل ما أنامة ترف بيك الخلگ هامة
الكوبليه الثاني.
خلي اليلوم يلوم گلبي يحبه شعليها بي الناس كلمن أبدربة
حلو حلو وبوجنتك شامة عليك الليل ما أنامة ترف بيك الخلگ هامة

التدوين الموسيقي

بطاقة التعريف

أسم النتاج الغنائي	بالحاجب ادعي بالخير
القالب	پستة
نوع التأليف	غنائي
كلمات	من التراث العراقي
ألحان	مجهولة الملحن
المؤدي	تؤدى بعد مقام الهزام

المقام	الهزام
عدد الموازير	26
الميزان	10 16
الضرب	جورجينا

التحليل الموسيقي.

تتكون هذه البستة من مذهب وكوبليهات متشابة باللحن ومختلفة في الكلام.

من م 1[1] : م 6[1] مقدمة موسيقية في مقام الهزام من درجة السيكاة والركوز علي الدرجة نفسها.

من م 7[1] : م 8[10] كوبلية أول, من درجة السيكاة ركوز علي درجة السيكاه.

من م 9[1] : م 10[10] في مقام السيكاة من درجة السيكاة ركوز علي درجة النوى.

من م11 [1] : م 12[2] في مقام السيكاة من درجة السيكاة ركوز علي درجة السيكاه.

من م12 [3] : م 12[10] فاصل موسيقي من درجة السيكاة ركوز علي درجة السيكاه.

من م13 [1] : م 14[10] كوبلية ثاني من درجة السيكاة ركوز علي درجة السيكاه.

ومن م15 [1] : م 16[10] في مقام السيكاة من درجة السيكاة ركوز علي درجة النوى.

من م17 [1] : م 18[2] في مقام السيكاة من درجة السيكاة ركوز علي درجة السيكاه.

من م18 [3] : م 19[2] في مقام الرست من درجة الرست ركوز علي درجة الرست.

من م19 [3] : م 20[5] في مقام الرست من درجة الرست ركوز علي درجة الرست.

من م20 [6] : م 22[5] في مقام الرست من درجة الرست ركوز علي درجة الرست, والاستقرار على درجة السيكاه.

من م22 [6] : م 24[5] جنس حجاز مصور من درجة النوى ركوز علي درجة النوى.

من م24 (6) : م 26(10) في مقام الهزام من درجة السيكاة ركوز علي درجة السيكاه.

المساحة الصوتية.

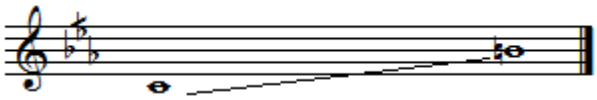

ظهر في البستة, جنس حجاز على درجة النوى, جنس الرست على درجة الرست, جنس السيكاة علي درجة السيكاه.

الفصل الرابع

النتائج والتوصيات.

أولًا: نتائج البحث ومناقشتها.

بناءً على ما جاء من تحليل عينة البحث، تم التوصل الى النتائج الآتية.

1. وثقت البستة أحداث وتحولات سياسية ومناسبات اجتماعية, وصارت متداولة لسهولة نصها وبساطة لحنها.
2. البستة أغنية ذات مقطعين الأول المذهب والثاني الغصن (كوبليه) ويكون مقامها من ذات النغم الذي يؤدي به المقام العراقي, واعتمدت في بنائها علي مقدمة موسيقية ثم المذهب ثم الكوبليهات المتشابهة.
3. أكثر ما كانت تصاحب هذه البستات آلات تراثية مصنوعة من الخشب كالجوزة والسنطور, وآلات مصنوعة من الفخار كالرق والطبلة.
4. تكون ذات لحن منفرد(مونوفوني), متكون من مذهب وكوبليه متكرر مع تغير الكلام غالبًا.
5. بنائها اللحني يعتمد على أقل عدد ممكن من الأجناس, وقد يقتصر الأمر في كثير من الاحايين على جنس واحد كمادة نغمية تكوّن البناء اللحني للبستة.
6. مقامات البستة هي مقامات الموسيقى العربية, وتكون مقاماتها قليلة الثراء النغمي ومحدودة الانتقالات المقامية.
7. يقوم أداء البستة في أغلب الأحايين أعضاء فرقة الچالغي البغدادي وفي أواخر القرن العشرين اتجه إل غنائها قارئ المقام.

ثانيًا: الاستنتاجات.

في ضوء نتائج البحث التي تم التوصل اليها، استنتج الباحث الآتي:

1. أغلبها كتبت باللهجة العامية مجهولة المؤلف والملحن, فضلًا عن بستات معلومة الملحن.
2. تتبدل وتتكيف كلماتها وفق المناسبة الدينية أو الدنيوية مع ثبات اللحن.

3. تعد وثائق نغمية مميزة بألحانها وادائها, استغلت للتنويه لحدث تاريخي يؤرخ لمسألة في حياة الناس.
4. صورت البستة العراقية حالة المجتمع العراقي ووثقت جوانب مهمة من حياة الناس, وإن لأكثر البستات العراقية القديمة قصة ومناسبة, إذ انها نظمت وتم الغناء بها في تلك المناسبة وشاعت بعد ذلك.
5. تتسم بالحيوية والنشاط وتكون أوسع انتشارًا بين الجمهور مقارنة بالمقام الذي تربط به.
6. إن اغلب البستات تظهر وتشاع بين الناس في المناسبات وإذا ظهرت تبقى متداولة أزمانًا طويلة حتى تظهر غيرها.
7. وسيلة راحة المغني عند الانتهاء من غناءه للمقام العراقي مجالا للأبداع اللحني ين الملحنين واستدعاء مشاركة المتلقيين لما لها من مذاق وجداني وشعور شعبي.

ثالثا:التوصيات:

1. الاهتمام بالبستة وأدراجها في مناهج والتذوق الموسيقي لطلبة الكليات الموسيقية.
2. تشجيع الدارسين على الاهتمام بالبستة ومناسبة تأليفها والتعرف علي اشهر الملحنين والمطربين.

المراجع.

1. حبيب ظاهر العباس. أعلام ومفاهيم موسيقية,. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 2010.
2. حبيب ظاهر العباس. منهل المتسائل عن الموسيقى وأخبار الغناء في العراق. , التسلسل88. العراقق: دار الثقافة والنشر الكردية, وزارة الثقافة, بغداد، 2012.
4. سعدي حميد السعدي. محمد القبانجي. المجلد ص275. بغدد: وزارة الثقافة, دائرة الفنون الموسيقية، 2005.
5. طارق حسون فريد. نظريات وطرائق تحليل الموسيقى العربية. بغداد: دار الجامعية للطباعة والنشر ، 2005.
6. عبدالله إبراهيم المشهداني. موسوعة المقام العراقي. بغداد: مطبعة أسعد، 2012م.
7. كاظم. الاصطلاحات الموسيقية . تحرير ترجمة أبراهيم الداقوقي. بغداد: مطبعة دار الحرية، 1964.
8. كمال لطيف سالم. ناظم العزالي سفير الاغنية العراقية. بغداد: كتبة الاشتراكي، 1986.
9. هاشم الرجب. من تراث الموسيقى والغناء العراقي. بغداد: وزارة الثقافة, آفاق عربية، 2002.